



جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية
برنامج الانتساب

مقرر بحث ومكتبة

مدرس المادة
أ. زين الشريف .

الأهداف :

- تعريف الطالب بأهمية البحث واستخداماته .
- تدريب الطالب على ممارسة البحث العلمي بجوانبه النظرية والعملية.
- تعريف الطالب بمصادر البحث وتدريبه على كيفية الحصول على المعلومات.

مفردات المنهج :

تنقسم الدراسة إلى مقدمة وقسمين :

- المقدمة وتشمل :
 ١. فضل العلم .
 ٢. آداب طلب العلم وطرق تحصيله .

أولاً : القسم النظري :

١. البحث العلمي ومجالاته وأهدافه وأدواته وأنواعه .
 - التعريف بقاعة البحث لغة واصطلاحاً .
 - أهداف الدراسة من قاعة البحث في قسم الدعوة .
 - مجالات البحث العلمي .
 - أدوات البحث العلمي .
 - أنواع البحوث .

٢

. الأسس العامة للبحث العلمي :

- المادة العلمية و كيفية تحضيرها .

- المنهج في التحضير .
- موضوعية البحث والباحث .
- ٣. مجالات البحث في الدعوة .
- ٤. تحقيق الذات والعمل فيه .
- ٥. المكتبة والمصادر :
- دور المكتبة في البحث العلمي .
- كيفية البحث في المكتبات .
- المصادر العامة .
- المصادر الخاصة .

ثانياً : القسم التطبيقي :

يعتمد هذا القسم على التدريب العملي للطلاب على أن يكون التدريب متدرجاً

على ما يلي :

- تعريف الطلاب بأهم المراجع التي يحتاجها طالب الدعوة وطرق الرجوع إليها في المكتبة والاستفادة منها .
- تدريب الطلاب على استخراج الآية أو الحديث وتعريفهم بالمراجع التي تفيد في هذا المجال .
- تدريب الطلاب على الاستعانة بكتب المعاجم اللغوية .
- تكليف كل طالب بعمل بحث واسع في موضوع متصل بالدعوة والدعاة يتفق عليه مع أستاذ المادة ويقوم بإعداده تحت إشرافه .

أهم المصادر والمراجع :

- اقتضاء العلم العمل ، لابن عبدا لبر ، ط ١ .
- جامع بيان فضل العلم وأهله ، بدر الدين ابن جماعة ، ط ١ .
- تذكرة السامع والمتكلم ، للخطيب ، ط ١ .
- الرسائل المستطرفة ، للكنتاني ، ط ١ .
- لمحات في المكتبة والبحث والمصادر ، د. محمد عجاج الخطيب ، ط ١ .
- الدليل إلى كتاب البحوث العلمية ، د. عبد الوهاب أبو سليمان ، ط ١ .
- فضل العلم وآداب طلبه وتحصيله و جمعه ، محمد بن سعيد رسلان ، ط ١
- حلية طالب العلم ، بكر بن عبدا لله أبو زيد ، ط ١ .
- تحقيق النصوص ونشرها ، عبد السلام هارون ، ط ١ .
- مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي ، د. محمود الطناحي .
- البحث العلمي العربي معوقات وتحديات، محمد ياقوت
- الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه للحسن بن عبد الله العسكري
- البحث العلمي ، مناهجه وتقنياته ، محمد زيان عمر
- لمحات عن منهجية الحوار والتحدي الإعجازي للإسلام في هذا العصر ،
رشدي فكار.

فضل العلم^١

استشهاد الله سبحانه وتعالى أهل العلم على أجل مشهود وهو توحيده:

قال الله تعالى: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [آل عمران: ١٨].

قال ابن كثير: "قرن شهادة ملائكته وأولي العلم بشهادته فقال: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ} وهذه خصوصية عظيمة للعلماء في هذا المقام".

أن الله تعالى نفى التسوية بين العلم والجهل:

قال الله تعالى: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [الزمر: ٩].

رفعة درجات أهل العلم:

قال الله تعالى: {يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} [المجادلة: ١١].

قال الطبري: "يرفع الله الذين أوتوا العلم من أهل الإيمان على المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم بفضل علمهم درجاتٍ إذا عملوا بما أمروا به".

^١ انظر كتاب: جامع بيان فضل العلم لابن جماعة، اقتضاء العلم العمل لابن عبد البر، الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه للعسكري

أن أهل العلم هم أهل الخشية:

قال الله عز وجل: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} [فاطر: ٢٨].

قال النسفي: "وتقديم اسم الله تعالى وتأخير العلماء يُؤذن أن معناه أن الذين يخشون الله من عباده العلماء دون غيرهم"

أن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب المزيد من العلم:

قال الله جل جلاله: {وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا} [طه: ١١٤].

قال الكرمانى: "طلب زيادة العلم يدل على فضله، إذ لولا فضله لما أمر الله تعالى بطلبه"

الاستشهاد بأقوال أهل العلم يوم القيامة:

قال سبحانه وتعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ

إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [الروم: ٥٦].

قال ابن كثير: "أي: فيردّ عليهم المؤمنون العلماء في الآخرة كما أقاموا عليهم حجة الله في الدنيا"

أن أهل العلم هم المنتفعون بأمثال القرآن:

قال تعالى: {وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ} [العنكبوت: ٤٣].

وقال ابن كثير: "أي: وما يفهمها ويتدبرها إلا الراسخون في العلم المتعلمون عنه"

طلب العلم طريق إلى الجنة:

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة)).

أن الفقه في الدين سبب من أسباب الحصول على الخير:

عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين))

أن العلم من أجل النعم:

قال تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ} [النمل: ١٥].

أن أهل العلم أحد صنفى ولاة الأمر:

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ}

[النساء: ٥٩].

رضا الملائكة بطالب العلم:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من سلك طريقاً يبتغي منه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم)).

أن أهل العلم يغبطون:

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها)).

وقال ابن حجر: "دلّ الحديث على أن الغبطة لا تكون إلا بأحد أمرين: العلم أو الجود، ولا يكون الجود محموداً إلا إذا كان بعلم".

دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لأهل العلم بالنضارة:

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه، فربّ حامل فقهه إلى من هو أفقه منه، وربّ حامل فقهه ليس بفقير)).

وقال ابن القيم: "ولو لم يكن في فضل العلم إلا هذا وحده لكفى به شرفاً؛ فإن النبي دعا لمن سمع كلامه ووعاه وحفظه وبلغه أهله".

مباهاة الملائكة بطلبة العلم:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: ((آله ما أجلسكم إلا ذاك؟)) قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: ((أما إني لم أستحلفكم تهمّةً لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة)).

قال النووي: "معناه: يظهر فضلكم لهم، ويريهم حسن عملكم، ويثني عليكم عندهم".

تقديم أهل العلم في الولايات الدينية:

عن أبي مسعود البدر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((يؤمّ القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم إسلاماً أو سنّاً)).

أن العلم ميراث النبوة:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحطّ وافر)).

استغفار الحيتان وغيرها لطالب العلم:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن طالب العلم ليستغفر له من في السماء والأرض حتى الحيتان في الماء)).

لا تنجح الدعوة إلا بالعلم:

قال تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [يوسف: ١٠٨].

قال ابن القيم: "وإذا كانت الدعوة إلى الله أشرف مقامات العبد وأجلها وأفضلها فهي لا تحصل إلا بالعلم الذي يدعو به وإليه، بل لا بدّ في كمال الدعوة من البلوغ في العلم إلى حدّ يصل إليه السعي، ويكفي هذا في شرف العلم أن صاحبه يحوز به هذا المقام، والله يؤتي فضله من يشاء".

آداب طالب العلم^٢

إخلاص النية لله تعالى:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من تعلّم علماً مما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة)) يعني ربحها.

العمل بالعلم ودوام المراقبة والخشية:

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (هتف العلم بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل).
وقال الشافعي: "ليس العلم ما حفظ، العلم ما نفع".

صيانة العلم:

وذلك بأن لا يتّخذ سلماً يتوصل به إلى أغراض دنيوية وأطماع أرضية من جاه أو مال أو سمعة أو شهرة أو خدمة أو تقدم على الأقران.

^٢ انظر: حلية طالب العلم لأبي زيد، فضل العلم وآداب طلبه وتحصيله وجمعه، محمد بن سعيد رسلان.

القيام بشعائر الإسلام وظواهر الأحكام:

ومن ذلك المحافظة على الصلاة في مساجد الجماعات، وإفشاء السلام للخواص والعوام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإظهار السنن، وإخماد البدع، وغير ذلك من الأحكام الظاهرة ليحصل التأسي به، وليصون عرضه عن الوقیعة والظنون المكروهة.

المحافظة على المندوبات الشرعية القولية والفعلية:

ومن ذلك تلاوة القرآن الكريم بتفكر وتدبر، والإكثار من ذكر الله تعالى بالقلب واللسان، والإلحاح في الدعاء والتضرع بإخلاص وصدق، والاعتناء بنوافل العبادات من الصلاة والصيام والصدقة وحج بيت الله الحرام، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وغير ذلك من فضائل الأقوال والأعمال التي يراد العلم لأجلها.

التواضع والسكينة ونبذ الخيلاء والكبر:

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (تعلموا العلم، وتعلموا له السكينة والوقار، وتواضعوا لمن تعلمون، وليتواضع لكم من تعلمون، ولا تكونوا جبابرة العلماء، ولا يقوم علمكم مع جهلكم).

القناعة والزهادة:

قال ابن جماعة الكناني: "أقلّ درجات العالم أن يستقذر التعلق بالدنيا؛ لأنه أعلم الناس بخستها وفتنتها وسرعة زوالها وكثرة تعبها ونصبها، فهو أحقّ بعدم الالتفات إليها والاشتغال بهمومها".

التحلي بمكارم الأخلاق وجميل الخصال والخلال:

قال ابن سيرين: "كانوا يتعلمون الهدي كما يتعلمون العلم".

تطهير الباطن والظاهر من الأخلاق الرديئة:

فمن ذلك الغلّ والحسد والبغي والغضب لغير الله تعالى والغش والكبر والرياء والعجب والسمعة والشهرة والبخل والشحّ والبطر والطمع والفخر والخيلاء والمداهنة والتزين للناس وحب المدح والثناء والعمى عن عيوب النفس والاشتغال عنها بعيوب الخلق والغيبة والنميمة والبهتان والكذب والفحش في القول واحتقار الناس.

التفرغ والمحافظة على الأوقات:

وذلك بأن لا يضيع شيئاً من أوقات عمره في غير ما هو بصدده من العلم والعمل إلا بقدر الضرورة، وقد كان بعضهم لا يترك الاشتغال بالعلم لعروض مرض خفيف أو ألم لطيف، بل كان يستشفى بالعلم، ويشتغل به بقدر الإمكان.

الجدّ والاجتهاد ودوام الحرص على الازدياد:

قال الشافعي: "حقّ على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من علمه، والصبر على كلّ عارض دون طلبه".

وقال سعيد بن جبير: "لا يزال الرجل عالماً ما تعلّم، فإذا ترك التعلم وظن أنه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل ما يكون".

حسن اختيار رفقاء الطلب:

قال ابن جماعة الكناي: "الذي ينبغي لطالب العلم أن لا يخالط إلا من يفيد أو يستفيد منه... فإن شرع أو تعرض لصحبة من يضيع عمره معه ولا يفيد ولا يستفيد منه ولا يعينه على ما هو بصدده فليتلطف في قطع عشرته من أول الأمر قبل تمكّنها، فإن الأمور إذا تمكّنت عسرت إزالتها".

احترام العلماء من غير تقديس، واتباعهم من غير تقليد:

قال الشيخ ابن عثيمين: "إن على طلبة العلم احترام العلماء وتقديرهم، وأن تتسع صدورهم لما يحصل من اختلاف بين العلماء وغيرهم، وأن يقابلوا هذا بالاعتذار عن سلك سبيلاً خطأً في اعتقادهم، وهذه نقطة مهمة جداً، لأن بعض الناس يتتبع أخطاء الآخرين، ليتخذ منها ما ليس لائقاً في حقهم، ويشوش على الناس سمعتهم، وهذا من أكبر الأخطاء، وإذا كان اغتياح العامي من الناس من كبائر الذنوب، فإن اغتياح العالم أكبر وأكبر، لأن اغتياح العالم لا يقتصر ضرره على العالم بل عليه وعلى ما يحمله من العلم الشرعي".

رحابة الصدر في مسائل الخلاف:

قال ابن عثيمين في معرض بيان آداب طالب العلم: "أن يكون صدره رحباً في مواطن الخلاف الذي مصدره الاجتهاد؛ لأن مسائل الخلاف بين العلماء إما أن تكون مما لا مجال للاجتهاد فيه، ويكون الأمر فيها واضحاً، فهذه لا يعذر أحد بمخالفتها، وإما أن تكون مما للاجتهاد فيها مجال، فهذه يعذر فيها من خالفها

• مفهوم البحث العلمي :-

ليس من اليسير أن نحصر كل التعريفات التي أطلقت على مفهوم "البحث العلمي" ؛ حيث تعددت تلك التعريفات وتنوعت ؛ تبعا لأهدافه ومجالاته ومناهجه ؛ ولكن معظم تلك التعريفات تلتقي حول التأكيد على دراسة مشكلة ما بقصد حلها ؛ وفقا لقواعد علمية دقيقة ؛ وهذا يعطي نوعا من الوحدة بين البحوث العلمية رغم اختلاف حياديتها وتعدد أنواعها ..

وقد تناول العديد من الباحثين مفهوم البحث العلمي ، كما اختلفت مداخلهم وتباينت اتجاهاتهم حول هذا المفهوم ، فكل واحد منهم قد نظر إليه من زاويته الخاصة وحسب ميوله أو قناعاته العلمية ..

ومن أشمل تعريفات البحث العلمي :

أنه مجموعة من الطرائق والخطوات المنظمة والمتكاملة تستخدم في تحليل وفحص معلومات ؛ بهدف التوصل إلى نتائج جديدة ، وهذه الطرائق تختلف باختلاف أهداف البحث العلمي ووظائفه وخصائصه وأساليبه^٣.

^٣ البحث العلمي العربي معوقات وتحديات - (١ / ٢)

• أهمية البحث العلمي :-

أصبحت الحاجة إلى البحث العلمي في وقتنا الحاضر أشد منها في أي وقت مضى ؛ حيث أصبح العالم في سباق محموم للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المثمرة التي تكفل الراحة والرفاهية للإنسان وتضمن له التفوق على غيره.

وبعد أن أدركت الدول المتقدمة أهمية البحث العلمي وعظم الدور الذي يؤديه في التقدم والتنمية – أولته الكثير من الاهتمام وقدمت له كل ما يحتاجه من متطلبات سواء كانت مادية أو معنوية ؛ حيث أن البحث العلمي يعتبر الدعامة الأساسية للاقتصاد والتطور . والبحث العلمي يعد ركنا أساسيا من أركان المعرفة الإنسانية في ميادينها كافة كما يعد أيضا السمة البارزة للعصر الحديث ، فأهمية البحث العلمي ترجع إلى أن الأمم أدركت أن عظمتها وتفوقها ترجع إلى قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية . ومع أن البحوث تحتاج إلى وسائل كثيرة معقدة وتغطي أكثر من مجال علمي وتتطلب الأموال الطائلة ؛ إلا أن الدول المدركة لقيمة البحث العلمي ترفض أي تقصير نحوه ؛ لأنها تعتبر البحوث العلمية دعائم أساسية لنموها وتطورها ٤ .

وأیضا فإن الإلمام بمناهج البحث العلمي وإجراءاته أصبح من الأمور الضرورية لأي حقل من حقول المعرفة ؛ بدءاً من تحديد مشكلة البحث ووصفها بشكل إجرائي واختيار منهج وأسلوب جمع المعلومات وتحليلها واستخلاص النتائج ..

والبحث العلمي يساعد على إضافة المعلومات الجديدة ويساعد على إجراء التعديلات الجديدة للمعلومات السابقة بهدف استمرار تطورها.

٤ انظر: ، البحث العلمي ، مناهجه وتقنياته ، محمد زيان عمر ، ص ٤٩ ، ٤٨

و يفيد البحث العلمي في تصحيح بعض المعلومات عن الكون الذي نعيش فيه وعن الظواهر التي نحيها وعن الأماكن الهامة والشخصيات وغيرها ، ويفيد أيضا في التغلب على الصعوبات التي قد نواجهها سواء كانت سياسية أو بيئية أو اقتصادية أو اجتماعية وغير ذلك

كما يفيد البحث العلمي الإنسان في تفصي الحقائق التي يستفيد منها في التغلب على بعض مشاكله ، كالأمراض والأوبئة ، أو في معرفة الأماكن الأثرية ، أو الشخصيات التاريخية ، أو في التفسير النقدي للآراء والمذاهب والأفكار ، وفي حل المشاكل الاقتصادية والصحية والتعليمية والتربوية والسياسية وغيرها ، ويفيد في تفسير الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها عن طريق الوصول إلى تعميمات وقوانين عامة كلية .

ويمكن القول: إنه في وقتنا الحاضر أصبح البحث العلمي واحداً من المجالات الهامة التي تجعل الدول تتطور بسرعة هائلة وتتغلب على كل المشكلات التي تواجهها بطرق علمية.^٥

^٥ لمحات عن منهجية الحوار والتحدي الإعجازي للإسلام في هذا العصر ، رشدي فكار، ص ١٣

• مناهج البحث العلمي:

أولاً : مفهوم المنهج

المنهج في اللغة : مأخوذ من نهج ، يقال : طريقٌ نهجٌ : بَيَّنَّ واضحٌ ، وهو النَّهْجُ ،

والجمع نهجات ونُهَجٌ ونُهوج

و مَنَهَجَ الطريقَ : وَضَحَهُ. والمِنهَاجُ : كالمَنَهَجِ . وفي التنزيل : (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً

وَمِنْهَا جَا) (المائدة: من الآية ٤٨)

وَأَنهَجَ الطريقُ : وَضَحَ وَاسْتَبَانَ وَصَارَ نَهْجًا وَاضِحًا بَيِّنًا ، والمِنهَاجُ : الطريقُ الواضِحُ.

وَاسْتَنهَجَ الطريقُ : صَارَ نَهْجًا^٦

المنهج في الاصطلاح :

” الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة ،

تهيمن على سير العقل ، وتحدد عملياته ، حتى يصل إلى نتيجة معلومة ”^٧

ثانياً : أهمية المنهج :

إن قضية المنهج قضية مهمة جدا لاسيما في النواحي العلمية ولقد زخر التاريخ الإسلامي

بكوكبة من العلماء كان أعظمهم قدرا وأكبرهم أثراً أوضحهم منهجا ، كما واجهت

الساحة العلمية عبر التاريخ مشكلات عديدة كان من أخطرها غياب المنهج الصحيح أو

عدم وضوحه للمتلقين .

^٦ لسان العرب ، لابن منظور (٢ / ٣٨٣)

^٧ المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، العساف صالح بن حمد ، ص ١٦٩

ونستطيع أن نلخص أهمية المنهج من خلال النقاط الآتية :

- ١- السير العلمي بخطوات سليمة متمسة بالوضوح والبيان .
- ٢- اختصار الطريق للوصول إلى الغاية المنشودة والهدف المرسوم .
- ٣- انه ضمان بإذن الله من التعثر والعقبات التي تحول دون الوصول إلى المقصود .
- ٤- تحقيق النفع المنشود والأثر المعقود .
- ٥- التزود بأهم رصيد في حياة العلماء وما هو أهم من مجرد المعلومات ألا وهو قضية المنهج القويم لنسير على مسارهم الصحيح .^٨

ثالثا: مناهج البحث العلمي :

يمكن تقسيم مناهج البحث باعتبارين اثنين :

الاعتبار الأول : باعتبار العمليات العقلية ،

التي توجهها ، أو تسير على أسسها ، وهو بهذا الاعتبار له ثلاثة أنواع من المناهج:

النوع الأول : المنهج الاستدلالي أو الاستنباطي :

وفيه يربط العقل بين المقدمات والنتائج ، أو بين الأشياء وعللها ، على أساس المنطق

العقلي ، والتأمل الذهني ، فهو يبدأ بالكليات ليصل منها إلى الجزئيات.

والنوع الثاني : هو المنهج الاستقرائي :

وهو على عكس سابقه ، يبدأ بالجزئيات ليصل منها إلى قوانين عامة ، ويعتمد على

التحقق بالملاحظة المنظمة الخاضعة للتجريب والتحكم في المتغيرات المختلفة ..

^٨ دروس الشيخ عبد الرازق عفيفي ، ملقى أهل الحديث بواسطة المكتبة الشاملة .

والنوع الثالث : هو المنهج الاستردادي (التاريخي):

فيعتمد على عملية استرداد ما كان في الماضي ليتحقق من مجرى الأحداث ، ولتحليل القوى والمشكلات التي صاغت الحاضر ..

الثاني: باعتبار أسلوب الإجراء ، وأهم الوسائل التي يستخدمها الباحث ؛

نجد أن له ثلاثة أنواع من المناهج :

النوع الأول : المنهج التجريبي :

وهو الذي يعتمد على إجراء التجارب تحت شروط معينة .

النوع الثاني : منهج المسح :

وهو الذي يعتمد على جمع البيانات ميدانياً؛ بوسائل متعددة ، ويتضمن الدراسة الكشفية والوصفية والتحليلية ، ومنهج دراسة الحالة ، وينصب على دراسة وحدة معينة ، فرداً كان أو وحدة اجتماعية ، ويرتبط باختبارات ومقاييس خاصة .

النوع الثالث: المنهج التاريخي :

ويعتمد على الوثائق والمخلفات الحضارية المختلفة^٩ ..

والجدير بالذكر أن المنهج التاريخي يعد أبسط المناهج استعمالاً كطريقة بحث إن لم يكن أساسها ، وفي نفس الوقت أهمها من حيث التطبيق^{١٠} .

^٩ لمحات في منهج البحث الموضوعي ، عبد الله عبد الرحيم عسيلان ، مقال منشور على الإنترنت ، بتاريخ ٢٠٠٥/٨/٤
^{١٠} مناهج البحث العلمي ، عبد الرحمن بدوي ، ص ٤

وهكذا تتعدد مناهج البحث العلمي بتعدد المشارب والمذاهب .. والإمكانيات أيضاً..

● مجالات البحث العلمي :

” تتسع ميادين البحث العلمي لتشمل مشكلات الحياة جميعها وفي مختلف ميادينها ، فالبحث العلمي لا يقتصر على دراسة الظواهر الطبيعية فقط بل يشمل دراسة الظواهر الإنسانية المتعلقة بمختلف مجالات الحياة الاجتماعية والنفسية والتربوية والاقتصادية والدينية، فهذه الظواهر هي ميدان للبحث العلمي كالظواهر الطبيعية تماماً “^{١١}

● سمات الباحث :

ينبغي على كل باحث في ميدان الدعوة الإسلامية أو البحث العلمي أن يتسم بصفات منها :

١-الإخلاص

٢-التواضع

٣-الرصانة العلمية والتأصيل المنهجي :

وذلك بالقراءة الجيدة والموسعة والقدرة على فهم النصوص والربط بينها على أساس علمي ، مع المعرفة بأصول العلم الذي يبحث فيه ، والتجرد للبرهان الواضح وترك الدعاوي والظنون ، والاستعلاء على آفة التقليد والتعصب المقيتتين إلى غيرها من الأمور الواجب توفرها في الباحث والمشتغل في ميدان التأليف العلمي .

^{١١} إشرافات البحث العلمي ، ذوقان عبيدات ، ص ٥٣ .

٤- الأمانة العلمية :

ومن ضرورياتها صحة نقل النصوص ، والتجرد في فهمها ، وتوثيقها بنسبتها إلى أصحابها ، ومن أجل ذلك فإن تدوين المصادر والتعليقات في البحوث العلمية امر جوهري في تقديرها . وإن الإهمال أو الإخلال به يعتبر خدشاً في أمانة الباحث ، وعبئاً في البحث لا يمكن التغاضي عنه أو التهاون به .

٥- الصبر :

الباحث يحتاج إلى طول نفس في البحث ، وأن يتحمل المصاعب ، وأن يستمر في محاولة تخطي العقبات ، فالبحث العلمي لا يسلس قياده إلا لمن أعد له من نفسه الصبر ، والتأني ، لأن البحث أياً كان له مشاكله وعقباته التي تحتاج إلى جلد و مصابرة للوصول إلى الغاية المرجوة . ومن لوازم المصابرة الاستمرار الدائب والتعايش مع الموضوع كلاً وجزءاً^{١٢} .

• سمات البحث العلمي :

يتصف البحث الذي يتميز بالجودة بالخصائص الآتية:

١- المنهجية: حيث يتبع الباحث في دراسته لموضوعه المنهج العلمي المتعارف عليه في كتابة البحوث.

^{١٢} مقدمة في البحث العلمي د . يوسف بن عبد الله الأحمد ، أرشيف ملتقى اهل الحديث بواسطة المكتبة الشاملة

٢- الموضوعية: حيث يكون هم البحث طلب الحقيقة والرأي الأصوب، بغض النظر عما كان يراه الباحث ويميل إليه، ويكون أميناً في نقل النصوص وعرض الآراء ومناقشتها، بعيداً عن التعصب لرأيه.

٣- الحجج والبراهين: حيث يعتمد البحث على البراهين والحجج والحقائق في تبني حكم أو نظرية ما، لا على مجرد الظن والعرف والعادة والهوى.

٤- الابتكار: حيث لا يكون البحث تكراراً لجهد سابق، وقد نبه العلماء إلى هذا حينما ذكروا مقاصد التأليف وأنواعه.

٦- الفصاحة: حيث يكون البحث سليماً من الأخطاء اللغوية دلاليًا وصرفيًا ونحويًا، ويكتب بلغة واضحة مفهومة، لا تعقيد فيها ولا غموض.^{١٣}

● مراحل البحث العلمي:

أ - مراحل البحث العلمي إجمالاً:

١- اختيار الموضوع، وصياغة عنوانه.

٢- القراءة الأولية الواسعة عن الموضوع، لتسجيل عناصره وقضاياه ومسائله.

٣- التحديد الأولي لخطة البحث.

^{١٣} لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، د. محمد عجاج الخطيب، ط ١

٤- جمع المصادر.

٥- جمع المعلومات (المادة العلمية).

٦- تنظيم المعلومات.

٧- التحديد النهائي لخطة البحث.

٨- كتابة البحث.

٩- مراجعة البحث وتعديله.

ب- مراحل البحث العلمي تفصيلاً :

• اختيار موضوع البحث :

اختيار الموضوع قد يبدو مهمة شاقة على الطالب ، إذ أنه ربما ظن أن أهم الموضوعات التي تتصل بتخصصه قد بحثت ووضحت ، والحقيقة أن هذه الفكرة لا تتفق مع الواقع في شيء ، فأغلب الأساتذة -إن لم يكن كلهم- يدركون أن موضوعات كثيرة لا تزال في حاجة إلى من يدرسها ويخرجها للوجود ، وكثيرون منهم يشغلون أنفسهم بإخراج واحد من هذه الموضوعات ، ويتمنون لو أتيح أن يحصلوا على من يعمل في الموضوعات الأخرى ، ولكن الأساتذة يحرصون على أن يتركوا للطالب أن يثابر على حضور محاضرات أستاذه ، وأن يكون وثيق الصلة بأساتذة المادة التي تخصص فيها ، يجالسهم ويناقشهم ، وسيصل

حتما إلى معرفة الموضوعات التي تستحق دراسة أوسع وأعمق ، فيختار منها ما يلائمه
ويوافق ظروفه .^{١٤}

وصايا مهمة عند اختيار الموضوع :

يوصى الباحث في هذه المرحلة بأمر أربعة:

١- الاستعانة بالله عز وجل واستخارته.

٢- التأنى وعدم الاستعجال.

٣- كثرة القراءة والاطلاع في المجال الذي يبحث فيه.

٤- استشارة أهل الخبرة والتخصص.

مصادر اختيار الموضوع.

يمكن أن يستقي الباحث موضوعه من مصادر عديدة، منها:

١- الملاحظة وتأمل الواقع الاجتماعي والعلمي وحاجاته ومشكلاته.

٢- الحوار مع الآخرين وتبادل الأفكار معهم واستشارتهم.

٣- النظر في البحوث السابقة وتوصياتها.

٤- قد تعرض بعض الجهات بحث موضوعات تهمها فتوافق رغبة عند الباحث.

^{١٤} كيف تكتب بحثاً أو رسالة ، د. أحمد شلبي ، ص ١٧٨

العوامل المؤثرة في اختيار الموضوع:

يخضع اختيار الموضوع لعوامل عديدة، من أهمها:

- ١- ميل النفس إلى الموضوع والرغبة في بحثه.
- ٢- أهمية الموضوع ومستوى الفائدة منه والحاجة إليه.
- ٣- جودة الموضوع والدراسات السابقة :
- ٤- أن يكون الموضوع ضمن اهتمامات الباحث وتخصصه.
- ٥- توفر الإمكانيات المادية لبحث الموضوع.
- ٦- أن يكون الموضوع محددًا غير عام ولا متشعب.
- ٧- أن يكون الموضوع متلائمًا مع الزمن.
- ٨- وفرة المصادر والمعلومات.
- ٩- القبول الأخلاقي والشرعي للموضوع.

● مصادر المعلومات ^{١٥}:

تتنوع مصادر المعلومات بحسب طبيعة البحث، ومن المصادر:

١- الكتب المطبوعة والمخطوطة.

٢- الرسائل العلمية.

٣- البحوث والمقالات العلمية في الدوريات.

٤- الاستبانات.

٥- الوثائق.

٦- النقوش الأثرية.

٧- الرواية الشفهية والمقابلات.

٨- التسجيلات الصوتية والمرئية.

٩- البرامج الحاسوبية.

١٠- مواقع الشبكة العالمية (الانترنت).

١١- الملاحظة.

^{١٥} راجع مذكرة بحث ومكتبة، د/محمد السرحاني .

طرق الحصول على مصادر البحث :

يمكن الحصول على مصادر المعلومات المتعلقة بالموضوع من خلال ما يأتي :

- ١- البحث في المكتبات ودور الكتب
- ٢- البحث في الفهارس والأدلة التي تعنى برصد عناوين الكتب والرسائل والبحوث والمقالات ، سواء كانت ورقية أو حاسوبية.
- ٣- الرجوع إلى ثبت المصادر في أواخر الكتب والرسائل التي لها صلة بالموضوع.
- ٤- البحث من خلال مواقع البحث في الشبكة العالمية.
- ٥- البرامج الحاسوبية التي تحوي مصادر العلم الذي يتعلق به الموضوع.
- ٦- استشارة المتخصصين وأهل العلم والخبرة.

وينبغي في الرجوع إلى المصادر مراعاة ما يأتي :

- ١-الرجوع إلى أكبر عدد ممكن من المصادر، ولا يصح في البحوث العلمية الاقتصار في بحث المسألة على مصدر واحد، أو مصادر محدودة مع كثرتها
- ٢- العناية بالمصادر المتقدمة والأصيلة المعتمد بها في العلم، والبدء بها، ويستفاد من المتأخرين فيما لم يذكره المتقدمون، وفي تنظيم المسائل، ومعرفة مصادر الموضوع.

٣- على الباحث أن يراعي المدة الزمنية لبحثه، فيختار من المصادر أهمها لموضوعه، ولا ينشغل بما هو دونها مما يفوت عليه الوقت، وإذا تيسر له وقت فله أن يرجع إلى هذه المراجع لعله يجد شيئاً مفيداً.

٤- العناية بالرجوع إلى الكتب المحققة تحقيقاً علمياً وافياً.

٥- الاقتصار في جميع البحث على طبعة واحدة للمصدر إلا إذا كان في الطبعة الأخرى ما تدعو الحاجة إلى الرجوع إليها.

٦- عدم الاعتماد على البرامج الحاسوبية التي تحوي الكتب المخزنة فيها بطريقة نصية، حيث يكثر فيها الخطأ والسقط، ويمكن أن يستفيد الباحث من هذه البرامج في معرفة موقع المعلومة من خلال خاصية البحث الموجودة في هذه البرامج، ثم يرجع إليها في الكتاب المطبوع سواء كان على رفوف خزائن الكتب، أو كان مصوراً ومخزناً في الوسائط الحاسوبية.

٧- تعد الشبكة العالمية ((أكبر ناقل للمعلومات عرفته البشرية في تاريخها)) وفي ظل هذا تزداد صعوبة الحصول على المعلومات المطلوبة، ولذا فإن الباحث مطالب بالتعامل مع (محركات البحث) التي تسهل له عملية الوصول إلى كثير من المعلومات ببسر وسهولة.

محركات البحث.

هي مواقع وبرامج حاسوبية تتيح للمستخدم البحث عن كلمات محددة لاسترجاع المعلومات المتاحة في صفحات الشبكة العالمية مما يتعلق بموضوع بحثه .

وتتنوع (محركات البحث) إلى محركات بحث عامة ، ومتخصصة.

أما (العامة) فهي التي تغطي جميع الموضوعات والمواقع واللغات وغيرها، فهي شاملة ولا تختص بشيء محدد.

وأما (المتخصصة) فهي التي تختص بشيء محدد، كتخصصها في علم معين أو منطقة جغرافية محددة .

أهم المراجع الدعوية

- الخطابة وإعداد الخطيب ، توفيق الواعي .
- الخطابة ، أحمد غلوش
- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم الجوزية .
- الخطابة الدينية بين المنهج والواقع ، د. حسين محمد محمود عبد المطلب السيرة النبوية ، د. أكرم ضياء العمري .
- هداية المرشدين ، للشيخ علي محفوظ ،
- كيف تدعو للإسلام ، عبد البديع صقر
- طرق الدعوة ، محمد عبد السميع جاد
- طرق الدعوة ، محمد خليل هراس.

- دعوة الرسل إلى الله ، محمد أحمد العدوي
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، ج ٢٨
- منهج الرسول في دعوة أهل الكتاب ، د. محمد سيد الحبيب
- تاريخ الدعوة ، جمعة الخولي
- دعوة الرسل إلى الله ، محمد العدوي
- الرسل والرسالات ، عمر الأشقر
- الاعتصام ، للشاطبي
- الإبداع في مضار الابتداع ، للشيخ علي محفوظ
- تحذير الساجد عن بدع المساجد ، للألباني
- التحذير من الحوادث والبدع ، لأبي شامة
- حقيقة البدعة وأحكامها ، سعيد الغامدي
- البدعة : تحديدها وموقف الإسلام منها ، د. عزت علي عيد عطية
- مدارج السالكين ، لابن القيم
- الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة ، عبدالرحمن عبد الخالق
- الصوفية ، معتقداً وسلوكاً ، د. صابر طعيمة .

- الجماعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة ، سليم الهلالي
- دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي ، د. أحمد عطية الزهراني (رسالة دكتوراه لم تطبع بعد) .
- عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، صالح العبود
- دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، عبد العزيز عبد اللطيف
- الدعوة السلفية في شبه القارة الهندية وأثرها في مقاومة الانحرافات الدينية، لعبد الوهاب خليل الرحمن
- مواطن الشعوب الإسلامية ، محمود شاكر
- حاضر العالم الإسلامي ، د. جميل المصري
- قضايا هامة في حاضر العالم الإسلامي ، محي الدين الضماني
- حاضر العالم الإسلامي ، شكيب أرسلان
- جامع بيان فضل العلم وأهله ، بدر الدين ابن جماعة.
- تذكرة السامع والمتكلم ، للخطيب .
- الرسائل المستطرفة ، للكنتاني ، .
- الإصابة ، لابن حجر ، .
- سير أعلام النبلاء ، للذهبي

- معرفة الصحابة ، الأصبهاني.
- صفة الصفوة ، ابن الجوزي.
- رجال الفكر والدعوة في الإسلام ، أبو الحسن الندوي
- تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير
- تاريخ الدعوة الإسلامية في زمن النبي ﷺ ، د. جميل المصري ،
- تاريخ الدعوة في عصر الخلفاء الراشدين ، د. يسري هاني
- الدراسات النفسية عند علماء المسلمين ، عبدا لكريم عثمان.
- مدارج السالكين ، ابن القيم
- الروح ، ابن القيم
- أدب الدنيا والدين ، للماوردي
- علم النفس وعلاقته بالدعوة الإسلامية، د. حسين محمد عبد المطلب
- الدراسات النفسية وصلتها بالدعوة إلى الله ، د. محمد عبدا لمولى جمعه.
- منهج القرآن في التربية ، محمد شديد .
- لمحات في التربية الإسلامية ، د. محمد أمين المصري .
- أصول التربية الإسلامية ، عبد الرحمن النحلاوي .

- طريق الهجرتين ، ابن القيم .
- تزكية النفس ، شيخ الإسلام ابن تيمية
- دستور الأخلاق في القرآن ، د. محمد دراز.
- الأخلاق الإسلامية ، الشيخ عبد الرحمن الميداني.
- مقاصد المكلفين ، د. عمر الأشقر
- تهذيب الأخلاق ، عبد الرحمن الحسيني.
- النظرية الخلقية عند شيخ الإسلام
- الاتجاه الأخلاقي في الإسلام ، د.مقداد بالجن.
- الآداب الشرعية ، ابن مفلح
- مدارج السالكين (وتهذيبه) لابن القيم
- فن التعامل مع الناس ، عبد الله الخاطر.
- أصول الدعوة ، عبد الكريم زيدان
- أصول الخطابة ، أحمد غلوش
- الحكمة في الدعوة ، سعيد القحطاني
- أخلاق الداعية ، عبد الله علوان.

- فقه الدعوة الفردية ، علي محمود .
- أحكام أهل الذمة ، لابن القيم
- الدعوة الفردية ، عقيل المقطري.
- صفات القائد الدعوي ، عقيل المقطري.
- مقومات الداعية الناجح ، سعيد القحطاني.

● القراءة الأولية الواسعة:

ينبغي للباحث أن يقرأ بنهم وعمق ، ويجب أن يلم بكل ما كتب عن موضوعه من بحوث مهمة ، والطالب كما سبق يحدد نتائجه بناء على قراءته ، ولا شك أن موقفه سيكون حرجا لو واجهه المتحنون بمعلومات لم يحصل عليها ، ومن شأنها أن تحدث تغييرا فيما وصل إليه من نتائج ، أو واجهوه بنتائج أروع من نتائجه ، توصل لها سواه.

ولما كانت القراءة وسعة الاطلاع من أهم واجبات الباحث ، فإنه يلتزم أن يجعل ذلك دستوره ، وينصح عند القراءة أن يبدأ بأهم المصادر التي ترتبط بموضوعه ، وبعد الأهم يجيء المهم وهكذا.^{١٦}

لكن القراءة في الحقيقة عمل غير يسير إذا أريد بها أن تكون نافعة منظمة ويقول (جول) : " إن مما لا شك فيه أن المقدرة على القراءة وعلى هضم الأفكار المكتوبة والانتفاع بها فن

^{١٦} البحث العلمي العربي معوقات وتحديات ،محمد مسعد ياقوت ،ص٣٧

لا يعرفه إلا القليلون ، ومن المجهود الضائع أن يبذل الطالب وقته وحماسه في قراءة غير نقدية وغير مركزة ” .

فعلى الباحث أن يتعلم كيف يقرأ ، وليضع أمامه حقيقة هامة ، هي أنه يتوقع منه أن يقرأ كثيرا ، وأن يطلع على مجموعة كبيرة من الكتب ، وألا يفوته مرجع ذو أهمية في موضوعه وعمل كهذا يحتاج إلى أعوام طويلة لا تتوافر غالبا للطالب ، وللتغلب على هذه المشكلة يجب أن يعرف الطالب نظام القراءة لبعض الكتب .

فالقراءة ثلاثة أنواع :

– القراءة السريعة :

وتكون بقراءة الفهرس قراءة فاحصة ، ويختار الطالب من الفهرس ما يمس موضوعه من قريب أو من بعيد ، ففي هذه المرحلة ، يكون تحديد الموضوعات التي ستقرأ هو الهدف الأساسي للاطلاع ، ويدخل في هذه المرحلة كذلك التعرف على الكتاب بقراءة بعض موضوعاته أو فصوله قراءة سريعة يحدد الطالب بها قيمة الكتاب على العموم ، فقد تكون الموضوعات بالفهرس جذابة ولكن يكون الحديث عنها في صلب الكتاب سطحيا أو ضحلا ، وعلى هذا فالطالب في هذه المرحلة يستبعد بعض الكتب نهائيا لهبوط مستواها أو لعدم صلتها بموضوعه ، ويختار من بعض الكتب موضوعات محددة يؤمل أن تكون مفيدة لبحثه.

٢– القراءة العادية :

وفي هذه المرحلة يقرأ الطالب الموضوعات التي حددها للقراءة في بعض الكتب ويختار منها الاقتباسات التي تتصل بموضوعه .

٣- القراءة العميقة :

هناك أبحاث ممتازة وثيقة الصلة بالموضوع ، وهذه ينبغي أن يقرأها الطالب بتمهل وعمق ، وعليه أن يتمثلها ويستفيد بها في تكوين فكره وتطويره ، وأن ينتفع باتجاهاتها ، وربما كان عليه أن يعيد قراءتها وأن يعيش معها ، وأن يقتبس ما ينير له السبيل.^{١٧}

● جمع المعلومات وتدوينها :

يستطيع الباحث بعد قراءة الكتب قراءة أولية أن يجمع كما من المادة العلمية التي ينبغي له أن ينظمها لكي يمكنه الاستفادة منها، وهذا التنظيم يكون من خلال تصنيفها في بطاقات ، أو ما عرف قديما باسم (التعليقة).

و(التعليقة) : هي مذكرة لتدوين ملاحظات منظمة في موضوعات معينة يظفر بها الإنسان من مطالعة الكتب أو سماع المحاضرات ، أو مقابلة الباحثين ، وإجراء

التجارب ، وإعمال الذهن. ١٨.

^{١٧} المرجع السابق ص ٩٣

^{١٨} التعليقة من ضوابط القراءة المنهجية ، د. لطيفة الكندري، أرشيف ملتقى أهل الحديث (٤١٧/٦٨) بواسطة المكتبة الشاملة

فوائد مذكرة التدوين:

١- التدوين للمعلومة يحافظ عليها من النسيان، لأن التعليقة تحتوي على إضافات الكاتب على بعض فقراتها لئلا ينساها مع طول الزمان ولكي يراجعها من حين لآخر وينقلها للآخرين بطريقة موضوعية.

٢- التدوين في التعليقة يعد من أفضل وسائل المعرفة والتعلم والتربية، لأنه لسان حال الفرد عندما يكتسب المهارات والمعارف المفيدة فتبقى وقلما تنسى.

٣- تيسر التعليقة المطالعة لأن القارئ سيحرص على اصطياذ المعلومات التي تستحق التدوين خشية من نسيانها السريع بل التعليقة - بمعنى تدوين المعلومات الجوهرية - من الضوابط العامة اللازمة في منهجية قراءة كتب العلم والتنقل في أرجاء المصادر المعرفية^{١٩}.

٤- التعليقة تساعد على التركيز، والفهم، والتذكر، كما تسد الثغرات العلمية لدي الباحث، مع إثارة لكثير من الأسئلة، بالإضافة إلى أن التحليل المنطقي للمذكرات يعتبر الخطة الأولى لإيجاد معلومات تفصيلية أدق في البحث فهي الخطوة الأولى لكتابة الأبحاث والأعمال الطويلة.

١٩ كيف تستوعب ما تقرأ؟، مبارك عامر بقلته، أرشيف ملتقى أهل الحديث (٤٢٢/٦٨) بواسطة المكتبة الشاملة

ولا يقتصر دور المذكرات في إطار كتابة النقاط الهامة؛ بل كذلك تستعمل لكتابة القضايا التي لم يفهمها الباحث وتتطلب توضيح أكثر، أو زيادة تفصيل وشرح.^{٢٠}

وبناء على ما سبق فيا أيها الباحث بقدر ما تستطيع اكتب كل شيء تراه مفيداً وهاماً حتى وإن كنت صاحب ذاكرة قوية فذة فأنت مطالب بكتابة المذكرات لتكون قارئ جيد، فكتابتك للمذكرات يعني استخدام أكثر من حاسة.

طريقة التدوين:

ليس هناك طريقة وحيدة لكتابة المذكرات بل كل شخص له أسلوبه الخاص في تدوين المذكرات، ولكن الأمر المشترك في كتابة المذكرات أن المذكرة يجب أن تحتوي على اسم المرجع، ورقم الصفحة، ويشترط أن تكتب لكل مذكرة عنوان خاص يميزها عن غيرها ويدل على محتوى المذكرة، وكذلك لا بد أن تكتب المذكرة بأسلوبك فلا تنسخ ما هو موجود في الكتاب وإنما دون بأسلوبك وعبارتك ما استخلصته من معلومات هامة، ويفضل في كتابة المذكرات أن تكون بعد قراءة كل فصل كاملاً حتى تكون قادراً على الربط بين التفاصيل والأحداث الهامة.^{٢١}

^{٢٠} المرجع السابق نفس الصفحة.

^{٢١} انظر: كيف تكتب بحثاً، لشلبي، ص (١٠٤).

● خطة البحث:

مكونات الخطة :

١ - المقدمة : وفيها بيان مايلي :

أ - أهمية الموضوع.

ب - سبب اختيار الموضوع.

ج - الدراسات السابقة للموضوع

د- منهج البحث.

٢ - الموضوع : ويتكون من :

أ - أبواب.

ب - فصول.

ج - مباحث.

د - مطالب.

٣ - الخاتمة : وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات.

٤ - الفهارس : وأهمها :

أ - فهرس الآيات.

ب - فهرس الأحاديث والآثار.

ج - فهرس الأعلام.

د - فهرس المصطلحات والكلمات الغريبة.

هـ - فهرس الأشعار.

و - فهرس الأماكن.

ز - فهرس الموضوعات.

ويراعى ما يأتي في تقسيم عناصر البحث إلى الأبواب والفصول والمباحث وما دونها:

١- أن يكون تحديد القضايا والعناصر التي سيتناولها الباحث نتيجة اطلاع وقراءة واعية واستشارة لأهل العلم.

٢- أن يتناول الباحث في هذه التقسيمات كل ما يكون من صلب الموضوع، ويدخل في إطار العنوان، مما يحقق أهداف البحث. ويتجنب ما لا علاقة له بأهداف البحث وإن كان له صلة بالموضوع.

٣- الترابط بين الأبواب وفصولها، وبين الفصول ومباحثها، وبين المباحث وما يتفرع منها.

٤- الترتيب بين عناصر البحث وفق اعتبارات علمية.

٥- تجنب التكرار في تناول قضية أو مسألة في أكثر من فصل أو مبحث.

٦- مراعاة التوازن - ما أمكن- في عدد الفصول بين الأبواب، وعدد المباحث بين الفصول، وكذلك التوازن في عدد الصفحات.

٧- يمكن للباحث أن يستفيد من الخطط التي كتبت سابقاً في مجال تخصصه، والتي تناولت موضوعات تشبه موضوعه، ولكن عليه أن يحذر من أن يستنسخها لخطئه بلا وعي.

● كتابة البحث: ٢٢

وتظهر فيها ذاتية الطالب وشخصيته ظهوراً واضحاً ، وتلك هي مرحلة الاختيار من المادة المجموعة ، وترتيب ما اختير ، ثم كتابته ، وتلك مرحلة شاقة لا ريب ، إذ إن الطالب سيجد من غير الممكن ومن غير المرغوب فيه إثبات جميع ما جمع ، وبخاصة إذا كان موضوعه مطروقا كثرت البحوث عنه ، فعلى الطالب حينئذ أن يظهر مقدرته في تقدير المادة التي جمعها ليتمكن من الاختيار منها ، فعملية الاختيار أو قل التصفية تتوقف قبل كل شيء على مقدرة الطالب على تقدير قيمة بضاعته ومادته ليأخذ بعضها ويدع بعضها الآخر ، وبطبيعة الحال سيتدخل في تقدير قيمة المادة طرفتها ، وعدم ذبوعها ، ودقة المرجع الذي أخذت منه ، وقبل كل شيء فائدتها لموضع البحث.

وعملية الاختيار أو التصفية تستلزم أن يضع الطالب أمامه البطاقات التي بها مادة عن الباب أو الفصل الذي يريد كتابته ، ويقوم بقراءتها ثانياً ، وبالتفكير فيما احتوته ، ثم

٢٢ كيف تكتب بحثاً أو رسالة - (١ / ٣٧-١٣٠) باختصار

يختار منها ، ويكون رأيا ينساب في تسطيره تبعا لخطة ارتسمها ولترتيب اقترحه ،
ويجب أن يلاحظ الترتيب الزمني ملاحظة دقيقة فيما للزمن دخل فيه .
ويجب كذلك أن تبرز شخصية الباحث في مقارنة النصوص بعضها ببعض ، وفي التقديم
لها ، والربط بينها ، والتعليق عليها ، وعليه أن يبذل رأيه بين الحين والحين ليبدل
على حسن تفهمه لما أمامه من معلومات ، وعلى أنه مؤثر فيها ، متأثر بها ، وحذار أن
يكون متأثرا بها فحسب ، فهو إذاً ناقل وليس باحث ناقد خبير .
وليحذر الباحث من الاستطراد ؛ فإنه يفكك الموضوع ويذهب وحدته وانسجامه ، كما
ينبغي على الباحث أن يراعي قواعد البحث العلمي الكتابية سواء من ناحية اللغة أو
الأسلوب أو الاقتباس أو التهميش .

لغة البحث وأسلوبه :

سواء أكان البحث في موضوع علمي أو أدبي لا بد من سلامة قواعد اللغة وقواعد الإملاء ،
وإذا لم يكن الطالب واثقا من صحة ما يكتب فلا بد له أن يرجع إلى من يجيد هذه القواعد
؛ ليصحح ما قد يكون قد وقع أما جمال الأسلوب فليست الحاجة ماسة إليه في الرسائل
العلمية والأهم من ذلك التقليل من الهفوات أو الأخطاء ولذا ينبغي أن يكون معجم
الطالب في اللغة واسعا ، بحيث يمدده باللفظ التي يدور معناها في خده ، ثم يمدده بألفاظ
متعددة مترادفة للمعنى الواحد إذا كان هذا المعنى سيتكرر عدة مرات في مكان واحد .
وكذا على الباحث أن يستعمل الكلمات الواضحة السلسة العذبة ، وأن لا يكرر المعاني لأن
الحديث عن نقطة في أكثر من مكان عيب كبير ١ .

ومن مظاهر الأسلوب الجميل الارتباط بين الجمل بأن تأخذ كل منها بعجز سابقتها ؛
ومن مظاهر الأسلوب الجميل كذلك البساطة ، فالتعقيد يقلل من قيمة الرسالة ، ثم
الإيجاز بحيث يحس القارئ أنه يجد جديدا كلما قرأ ، فإذا اتضحت الفكرة التي
يشرحها الطالب ، فليتنوقف عن أن يضيف سطراً واحدا إليها ، وينتقل بالقارئ إلى فكرة
أخرى.

كما على الباحث أن يتحاشى المبالغات ، وأن يقصد كل ما يكتب ، ويتحاشى كذلك
الأسلوب التهكمي وعبارات السخرية ، فليس في البحث العلمي مجال لمثل هذا اللون من
التعبير.

وعلى الباحث أيضا أن يتجنب بقدر الإمكان كل ما سيفتح عليه بابا للخلاف ، وهنا تبدو
براعة الطالب الذي لا يحذف شيئا مهما ولا يتورط في الوقت نفسه في إثارة مشكلات
يمكنه أن يفلت منها.

الاقتباس :

يعتبر الاقتباس من أهم المشكلات التي يجب على الباحث أن يدرسها بكامل العناية
والاهتمام ، ويدرس كل ما يحيط بها من ظروف على ما يلي :

١- أن يلاحظ الطالب الدقة التامة في النقل ، ويضع ما يقتبس بين شولات ، وإذا كان
الاقتباس لأكثر من فقرة يجب أن توضع شولتان قبل بدء كل فقرة ، ولكن الفقرة الأخيرة
فقط هي التي تختتم بشولتين ، ويشار في الحاشية إلى المرجع الذي اقتبس منه.

٣- ولا بد من حسن الانسجام بين ما اقتبس وما قبله وما بعده بحيث لا يبدو أي تنافر في السياق.

٤- ويجب ألا تختفي شخصية الباحث بين ثنايا كثرة الاقتباسات ، وألا يكون البحث سلسلة اقتباسات متتالية .

كيفية الاقتباس:

١- إذا لم يتجاوز الاقتباس ستة أسطر فإنه يوضع كجزء من الرسالة ولكن بين شولات " ... "

٢- إذا تجاوز ستة أسطر إلى صفحة فإنه حينئذ لا يحتاج إلى شولات ، ولكنه يوضع مميزاً بأن يترك فراغ أوسع بين الاقتباس وبين آخر سطر قبله وأول سطر بعده ، وبحيث يكون الهامش على يمين الاقتباس وعن شماله أوسع من الهامش الأبيض المتبع في بقية الرسالة ، وأن يكون الفراغ بين سطوره أضيق من الفراغ بين السطور العادية .

٣- إذا تجاوز ما يراد اقتباسه عن صفحة فإنه لا يجوز حينئذ الاقتباس الحرفي ، بل يصوغ الكاتب المعنى في أسلوبه الخاص ويشير في الحاشية إلى ما يفيد أن هذا المعنى -لا الألفاظ- قد اقتبس من مرجع كذا ، كأن يقول : انظر كتاب معجم البلدان لياقوت ج٢ ص ٢٢٥ وما بعدها.

٤- يجوز أن يحذف الطالب من الفقرة التي يقتبسها كلمة أو جملة لا يحتاج إليها في بحثه على ألا يضر الحذف بالمعنى الذي يريده الكاتب الأصلي ، وفي حالة الحذف يجب أن توضع نقط أفقية متتابعة في موضع الحذف ، مثل... فإذا اقتبس الطالب فقرة كاملة ثم

ترك فقرة ، وعاد يقتبس مرة أخرى ، فالدلالة على ما حذف تكون بوضع سطر تام مستقل من النقط.

٥- في بعض الحالات يضطر الباحث أن يضيف كلمة أو كلمات في أثناء الاقتباس ؛ ليشعر شيئاً أو ليبين مرجع ضمير أو نحو ذلك ، ولا بد إن أن توضع هذه الزيادات داخل علامتين مثل [] .

علامات الترقيم والشكل :

علامات الترقيم مهمة إذ يتوقف الفهم عليها أحيانا ، وهي دائما تعين مواقع الفصل والوصل ، وتنبه على المواضع التي ينبغي فيها تغيير النبرات الصوتية ، وتسهل الفهم والإدراك عند سماع الكلام ملفوظا ، أو قراءته مكتوبا .

من أجل هذا تعتبر علامات الترقيم ضرورية في الكتابة الفنية في العصر الحديث ، وإذا كان بعض الكتاب لا يعطيها الأهمية الكافية في الكتب والمقالات ، فهي في البحوث العلمية ضرورية ، وعلى الباحث أن يلاحظها تماما .

ومثل علامات الترقيم قواعد الإملاء ، فيجب أن يعرف الباحث هذه القواعد ، ومن العيب أن يوجد في البحث خطأ إملائي .

وبمناسبة الكلام عن علامات الترقيم يجدر بنا أن نذكر أن الكتابة باللغة العربية تحتاج إلى شيء آخر لا يقل أهمية عن علامات الترقيم ، ذلك هو الشكل ، فكثير من الكلمات العربية تحتاج إلى الشكل لإزالة اللبس وتيسير القراءة ، وسيجد الباحث كلمات كثيرة

يزيدها الشكل وضوحا وجلاء مثل : يكون ، يكون ، والكتاب ، الكتاب ، يعين ، يعين ،
، يعنُّ ، ولبس ولبس ، وغزل ، غزل ، وغيرها

الحاشية :

ثلاثة أشياء رئيسية تذكر في الحاشية ، وهي :

١- الإشارة إلى المرجع الذي استقى منه الطالب مادته ، سواء أكان ذلك المرجع مطبوعا أو مخطوطا أو محاضرة أو مشافهة .

٢- إيضاحات توردها أحيانا لتفصيل مجمل ورد في صلب البحث أو لتحقيق موضع أو نحو ذلك ، ولا يمكن إثبات هذه الإيضاحات في صلب البحث ؛ لأنها غير أساسية فيها ، فلو وردت بها لقطعت اتساق الرسالة وتسلسلها ، فالقاعدة حينئذ أن تبعد هذه الإيضاحات عن صلب البحث وتوضع في الحاشية .

٣- أن تحيل القارئ إلى مكان آخر من البحث وضحت به نقطة ما ، أو أوردت به تفاصيل عنها ؛ وذلك لتتخاض إعادتها إذا ورد لها ذكر مرة ثانية.

وهناك طرق ثلاث للترقيم بالحاشية :

١- أهم هذه الطرق وأسهلها وأكثرها شيوعا هو وضع أرقام مستقلة لكل صفحة على حدة ، وهي تبدأ من رقم " ١ " ، وتوضع في أسفل كل صفحة هوامشا ، وسهولة هذه الطريقة واضحة فكل صفحة مستقلة بأرقامها ومراجعها وكل ما يتصل بها ، ومن السهل في هذه

الحالة أن تحذف رقما أو تضيف بها ، ومن السهل في هذه الحالة أن تحذف رقما أو

تضيف آخر بدون احتياج إلى إحداث أي تغيير في هوامش الصفحات الأخرى.

٢- إعطاء رقم مسلسل متصل لكل فصل على حدة ويبدأ أيضا من " ١ " ويستمر إلى نهاية

الفصل ، وإحداث أي تغيير بالحذف أو بالإضافة في الأرقام يستلزم تغيير ما بعده حتى

نهاية الفصل وتوضع في أسفل كل صفحة هوامشها أو تجمع الهوامش كلها لتوضع في

نهاية الفصل.

٣- إعطاء رقم مسلسل متصل للبحث كله ويبدأ من " ١ " كذلك ويستمر إلى نهاية البحث

، وإحداث أي تغيير بالحذف أو بالإضافة في الأرقام هنا يستلزم تغيير ما بعده حتى

نهاية البحث وتوضع في أسفل كل صفحة هوامشها ، أو تجمع الهوامش كلها لتوضع في

نهاية الرسالة.